البحث (٥)

سلوك المتقين
وأصول مقامات اليقين

أ . د / فوزي عبد العظيم رسلان

رئيس قسم الدعوة والثقافة الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل من أوليائه علامة هداية للمهتدين ، وأظهر وجودهم بين الخلق فألبسهم لباس المطيعين المتقين ، وأيقظ حواسهم بنور هدايته فعلموا علم اليقين ، وشرح صدورهم بمعرفته فكانوا من عين اليقين مقربين ، وأشهد أن لا إله إلا الله الأزلي الأبدي، المنزه عن صفات الخلق والتكوين ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله القائل : " لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيراً ولضحكتم قليلاً ولخرجتم إلي الصعدات تجأرون إلي الله تعالي لا تدرون تنجون أو لا تنجون " [١] . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، ومن اتبع هديه وسار على نهجه، والتزم سبيله إلي يوم الدين .

﴿ رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴾ [٢] . **﴿ رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾** [٣].

وبعد ...

فقد قال الحكماء مرة : أول ما يلزم الإنسان معرفته نفسه ، وقالوا مرة : أول ما يلزمه معرفة الله – تعالي – والناظر في

---

١ – رواه الطبراني في الكبير والحاكم في المستدرك ، والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي الدرداء (الجامع الصغير – السيوطي ٢ / ١٣٠ وصححه)

٢ – سورة آل عمران الآية : ٨ .

٣ – سورة الكهف من الآية " ١٠ .

هذين القولين يري عدم المنافاة بينهما ، ذلك أنهم عنوا بالأول حيث قالوا : معرفة النفس الأول من حيث الترتيب الإيجابي – أي الصناعي – وعنوا بالأول أيضاً حيث قالوا : معرفة الله الأول من حيث الشرف والفضل ، وذلك لان معرفة الله – تعالي – هي أفضل المعارف وأشرفها ولا خلاف في ذلك .. وفي معرفة النفس اطلاع على حقائق كثيرة من أهمها :

أولاً : أن الله – عز وجل – خاطب الإنسان من خلال نفسه فهم ذلك عن ربهم المتقون من المؤمنين،ومن عرفها عرف غيرها ،ومن جهلها جهل كل ما عداها .

ثانيا : أن من عرف نفسه صار في حكم المشاهد لله – تعالي – وهو يخلق السموات والأرض وما بينهما ، من باب **« أعبد الله كأنك تراه »** [١] . ولم يكن كالكفرة الجهلة الذين غابوا عن هذه المنزلة السامية وردوها ، فكانوا من جملة المضلين الذين قال الله فيهم : **﴿ مَا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴾** [٢] .

ثالثاً : أن النفس الإنسانية مجمع الموجودات ، ومن عرفها فقد عرف الموجودات ولذلك قال الله – تعالي –: **﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ**

---

١ – جزء من حديث قواعد الإسلام رواه مسلم عن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه .

٢ – سورة الكهف الآية : ٥١ .

وَأَجَلٍ مُسَمًّى وَإِنَّ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ ﴾ (١) .
وفي الآية إشارة جليلة على انهم لو تدبروا أنفسهم وعرفوها عرفوا حقائق الموجودات ، فانيها وباقيها ، وأوقفهم الله – تعالى – على حقيقة خلق السماوات والأرضين ولما أنكروا البعث الذي هو لقاء ربهم ، قال تعالى : ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾ (٢) ،. وقال سبحانه : ﴿ وَفِي الأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ * وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ ﴾ (٣) .

وقال جل شأنه : ﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾ (٤) .

رابعاً : أن في معرفة النفس يعرف الإنسان ما فيه من فناء ويعرف ما فيه من بقاء ، فيقف على خسة الفانيات ، وشرف الباقيات الصالحات . فالجسد الذي يمثل العالم المادي الفاني ، أما الروح فإنه يمثل عالم البقاء والإنسان في جوهره الغالي روح وإن تماثل في جسد مادي ، قال تعالى مخاطباً ملائكته في آدم – عليه السلام – ومعلياً له ، لما فيه من عالم البقاء : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ * فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾ (٥) .

---

١ – سورة الروم الآية ٨ .

٢ – سورة فصلت من الآية : ٥٣ .

٣ – سورة الذاريات الآيتان : ٢٠ ، ٢١ .

٤ – سورة الأنبياء الآية : ١٠٤ .

٥ – سورة الحجر الآيتان : ٢٨ ، ٢٩ .

ومن ثم جاء هذا النداء الإلهي – للناس جميعاً – بتقوى الله – تعالى – فقال جل شأنه : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴾ (١) . بذلك الأمر الإلهي سلك الإنسان سبيل التزكية للنفس ، ليخرج من دائرتها المادية المحصورة في حب الشهوات ، إلي كمالها الروحي المعروف بعالم البقاء ، قال تعالى : ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاء وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ * قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ (٢) . وقال جل شأنه : ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا * قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾ (٣) ، وقال سبحانه : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى * بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى * إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴾ (٤) . من ثم يقف الإنسان على حقيقة عالم الفناء وعالم البقاء .

---

١ – سورة النساء الآية : ١ .

٢ – سورة آل عمران الآيتان : ١٤ ، ١٦ .

٣ – سورة الشمس الآيات : ٧ – ١٠ .

٤ – سورة الأعلى الآيات : ١٤ – ١٩ .

خامساً : أن من عرف نفسه عرف شرها ، ومن عرف شرها عرف أعداءه من خلالها فأعد العدة بالتوجه إلي الله – تعالي – ، وقد نبه الرسول الكريم ﷺ إلي ذلك ، حيث امرنا أن نقول إذا أصبحنا ، وإذا أمسينا ، وإذا اضطجعنا على فراشنا أن نقول : " اللهم فاطر السموات والأرض ، عالم الغيب والشهادة ، أنت رب كل شيء ، والملائكة يشهدون أنك لا إله إلا أنت ، فإنا نعوذ بك من شر أنفسنا ، ومن شر الشيطان الرجيم وشركه ، وأن نقترف على أنفسنا سوءاً أو نجره إلي مسلم " (١) . كما كان ﷺ يقول : " اللهم إني أعوذ بك من قلب لا يخشع ، وعلم لا ينفع ، ودعاء لا يستجاب ، ونفس لا تشبع ، ومن الجوع فبئس الضجيع ، ومن أن أرد إلي أرذل العمر ، ومن فتنة الدجال ، وعذاب القبر " (٢) . فإذا عرف الإنسان أعداءه الكامنة في نفسه من اتباع الهوي كما قال الله – تعالي – ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ * وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ (٣) . وكذلك الشيطان كما قال سبحانه : ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ

---

١ – رواه أبو داود والطبراني في الكبير عن أبي مالك الأشعري (جامع الأحاديث – السيوطي ٢ / ١٠٤) .

٢ – رواه أبو يعلي في مسنده عن ابن مسعود – رضي الله عنه – (جامع الأحاديث – السيوطي ٢ / ١٠٩) .

٣ – سورة الجاثية الأيتان : ٢٣ ، ٢٤ .

السَّعِيرِ ﴾ (١) أمكنه مجاهدتها ، فيستحق ما وعد الله به المجاهدين في سبيله ، كما قال سبحانه : ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٢) . وقال جل شأنه : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٣) .

سادساً : أن من عرف نفسه لم يجد عيبا في أحد إلا رآه موجوداً في ذاته ،إما ظاهراً أو كامنا فيه ، ومن ثم لا يكون همازاً، ولا لماذا ، ولا عياباً ، ومن كانت هذه سمته بعد عن التسويف ، والمخادعة ، والإعجاب ، وعلم كيف يسوس نفسه ، ومن ساس نفسه أمكنه أن يسوس الناس ، وكان على بصيرة من أمره ويقين، هذه المعرفة تنافس فيها المتنافسون ، ولها شمر العاملون المجدون ، ومنها تفاضل العارفون ، فعن انس – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله (ﷺ) : " طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس ، وانفق الفضل من ماله ، وأمسك الفضل من قوله،ووسعته السنة ، ولم يعد عنها إلى البدعة " (٤)

سابعا : أن من عرف نفسه عرف الله تعالي ، ووصل من طريقها إلي علم اليقين الذي لا شبهة معه ، وهذا واضح من قول

---

١ – سورة فاطر الآية : ٦ .

٢ – سورة العنكبوت الآية : ٦٩ .

٣ – سورة الأنفال الآية : ٥٣ .

٤ – رواه الديلمي في مسند الفردوس (الجامع الصغير – السيوطي ٢ / ٥٥ وحسنه) .

الله تعالي : ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ (١) .

فبمعرفة النفس يتوصل إلي معرفة الله – تعالي – وبيان ذلك نقول : " اعرف العروض تعرف الشعر " أى بمعرفة العروض يتوصل إلي معرفة الشعر ، وإن كان بينهما وسائط فإذا حصل معرفة النفس حصل بحصولها معرفة الله – تعالي – فلا فاصل كقولك : " بطلوع القمر يحصل النور " فيكون النور مقترناً بطلوع القمر غير متأخر عنه بزمان ، وإذا عرفت الله – تعالي – أيقنت أنه غير مُحدَث لحدوث النفس ، وذلك هو الغاية والشرف والفضل .. حينئذ ينطلق الإنسان لإدراك حقيقة العبودية ، لا لإدراك حقيقة الربوبية ، فلقد سئل ﷺ عن الإحسان فقال : " أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تراه فإنه يراك " (٢) ، وفي مقابل هذه الغاية والشرف يكون الإعراض والنسيان ، وفي ذلك يقول الله تعالي : ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى * قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا *قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى﴾ (٣)

ويقول سبحانه : ﴿ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (٤) . تنبيها على أنهم لو عرفوا أنفسهم لعرفوا الله –

---

١ – سورة فصلت من الآية : ٥٣ .

٢ – جزء من حديث قواعد الإسلام ، رواه مسلم عن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – .

٣ – سورة طه الآيات : ١٢٤ – ١٢٦ .

٤ – سورة الحشر من الآية : ١٩ .

تعالي – فلما جهلوه ، دل جهلهم إياه على جهلهم إياها ، وهذا هو عين العماء ... ﴿ وَمَن كَانَ فِي هَـٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلاً ﴾ [١] .

والمتقون من المؤمنين هم الذين رفعوا أنفسهم من أسفل سافلين إلي أعلى عليين بعد أن عرفوا أنفسهم ، فعرفوا الله – عز وجل – ووقفوا عند حدهم فكانوا بذلك سادة الناس كما قال الله تعالي : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ [٢] . فسلكوا طريق العبودية مخلصين لله حنفاء ، وآووا إلي ربهم بالدعاء مظهرين عجزهم وافتقارهم له ، مع عدم التدخل في إجراءات ربوبيته ، أو الاعتراض عليها ، وتسليم الأمر كله لله – تعالي – وحده مع الاعتماد والاطمئنان إلي حكمته دون اتهام ولا قنوط ، ومن ثم جاء ذكرهم في أول سورة البقرة – وهي السورة الثانية بترتيب المصحف الشريف – في معرض المدح ، ومن يكون كذلك حاز السبق وكان من المفلحين ، قال تعالي : ﴿ الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ * والذينب يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ،أُوْلَـئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [٣]

فالقرآن الكريم جاء هدي للمتقين ، وقاطعاً بوجود الصانع الحكيم ، ومظهراً سلوك المتقين ، ومعليا مقامات أهل اليقين ،

---

١ – سورة الإسراء الآية : ٧٢ .

٢ – سورة الحجرات من الآية : ١٣ .

٣ – سورة البقرة الآيات : ١ – ٥ .

الذين آمنوا بآيات الذكر الحكيم ، فانتفى عنهم كل ريب ، وشك ، وغم، وهم ... وعبدوا ربهم حتى آتاهم اليقين ...!

لقد من الله عليهم وعلموا أن المقصود من العالم هو الإنسان، كما نبه الله _ تعالى – بآيات كثيرة في مواضع مختلفة حسب ما اقتضته آيات الذكر الحكيم ، وعلموا أنهم مسافرون ومبدأ سفرهم من حيث أشار إليه قول الله تعالى : ﴿ وَقُلْنَا اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴾ (١) ، ومنتهى سفرهم دار السلام ودار القرار ، فكانوا في كدح دائم ما لم ينته بهم إلي دار القرار ، والتمسوا الراحة الدائمة في النصب ، واحتمال المشقة موقنين بأن كل تعب يؤديهم إلي راحة فهو راحة ، فسعدوا حينما اطمأنوا وأيقنوا : ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴾ (٢) . بخلاف غيرهم الذين عموا عن الآخرة وقالوا : ﴿ مَا هِيَ إِلا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلا الدَّهْرُ ﴾ (٣) . أو فعلوا فعل من قال ذلك وإن لم يقولوا قولهم ، فطلبوا الراحة من حيث لا راحة ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاء حَتَّى إِذَا جَاءهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ ﴾ (٤) . إنهم طلبوا من الدنيا ما ليس في طبيعتها ولا موجودا فيها ....

---

١ – سورة البقرة من الآية : ٣٦ .

٢ – سورة الفجر الآيات : ٢٧ – ٣٠ .

٣ – سورة الجاثية من الآية : ٢٤ .

٤ – سورة النور الآية : ٣٩ .

والموفق من الله – تعالي – من إذا رأى نفسه قاصرة عن الجمع بين الدنيا والآخرة ، انصرف عن الفانية بالباقية ، وأقل العناية بما يفني ، وآثر الآخرة على الدنيا ، فلا يلتفت إلي الدنيا إلا بقدر ما يتبلغ به إلي الآخرة ، مراعيا فيه حكم الشرع ومحافظاً لقول الله تعالي : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴾ (١) . ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴾ (٢) . ومعرفة ذلك والوصول إليه لا يمكن إلا أن يستضئ العقل بنور الشرع معتمداً على من له الخلق والأمر ، وسلك طريق المتقين ، وارتقي من مقامات أهل اليقين ، ففاز برضي رب العالمين .

وفي هذا البحث أردت من خلاله أن أبين اتجاها من هذا السلوك المرتضي لهؤلاء الصفوة المتقين ، وكيفية ترقيهم بعد أن عرفوا أنفسهم فعملوا وجازوا من مقامات أهل اليقين ، فكانوا كما قال الله – تعالي : ﴿ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (٣) . إنهم علموا فأدركوا ما طلبوا ، ونجوا من شر ما منه هربوا ، فهم فوق المؤمن والطائع حيث نعتهم الله – تعالي – بقوله : ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ (٤) . ثم قال جل شأنه فيهم بعد ذلك مباشرة :

---

١ – سورة فاطر الآية : ٥ .

٢ – سورة الشورى الآية : ٢٠ .

٣ – سورة البقرة الآية : ٥ .

٤ – سورة البقرة الآية : ٣ .

﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ (١) . واليقين هو العلم الذي أفاد القطع وانتفى معه الزيغ ، والوهم ، والشك .

وإذا كانت النتائج لا تظهر إلا بالمقدمات ، فإن النهايات لا تصح إلا بالبدايات ، ومن كانت بدايته محرقة كانت نهايته مشرقة قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٢) . فالمجاهدة من العبد بالعلم والعمل ، والهداية مواهب الله تعالى للعبد في أحواله لم تكن له بحسبان ، إنها بفضل الله تعالى ، وكرمه ، ورحمته ، وبذلك مَنّ الله تعالى على نبيه فقال: ﴿ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾ (٣) . وقد تفضل على العبد الصالح فآتاه رحمه من عنده ، وعلمه من لدنه علماً ، فصار على يقينَ من أمره ، وما كان ذلك إلا من خلال الإسلام أولاً ، والذي لا يخرج حقيقته عن قيام البدن بوظائف الأحكام التكليفية ، ثم الإيمان ثانياً ، وهو يعني قيام القلب بوظائف الاستسلام ، أي التصديق بما أتي به الرسول الكريم ﷺ ، ثم الإحسان ثالثاً، وهو قيام الروح بمشاهدة العلام ، يوضح هذا ما جاء عن الرسول ﷺ في بيانه معنى الإحسان حينما قال " أن تعبد الله كأنك تراه ... " وهذا فوق الوصف

١ - سورة البقرة الآية : ٤ .
٢ - سورة العنكبوت الآية : ٦٩ .
٣ - سورة النساء من الآية : ١١٣ .

والتمثيل ، إذ ليس كمثله شيء ، وإنما يعني : الله ناظر إليّ ، الله شاهد على ، الله معي ، كي يظهر المعنى .

وفي ضوء هذا يقول أحد الموقنين : رأيت الجنة والنار حقيقة ، قيل له : كيف ؟ قال : رأيت بعيني النبي ﷺ ،ورؤيتي لها بعينه أوثق عندي من رؤيتي لهما بعيني ، فإن بصري قد يخطئ بخلاف بصره ﷺ ، ومن ثم فكل ما قاله النبي ﷺ فهو حق اليقين ، ومن أوقف نفسه وآمن بذلك نال شيئاً ، وهذا واضح من حديث حنظلة الأسيدي – رضي الله عنه – وكان من كتاب الوحي ، قال : لقيني أبو بكر فقال : كيف أنت يا حنظلة ؟ قلت نافق حنظلة قال : سبحان الله ما تقول ؟ قلت : نكون عند رسول الله ﷺ يذكرنا بالنار والجنة حتى كأنا رأى عين ، فإذا خرجنا من عند رسول الله ﷺ عافسنا الأزواج ، والأولاد ، والضيعات ، فنسينا كثيراً ، قال أبو بكر : فوالله إنا لنلقي مثل هذا ، فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله ﷺ قلت : نافق حنظلة يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ وما ذلك ، قلت : يا رسول الله نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة حتى كأنا رأى عين ، فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات ، نسينا كثيراً ، فقال رسول الله ﷺ والذي نفسي بيده إن لو تدومون على ما تكونون عندي ، وفي الذكر ، لصافحتكم الملائكة على فرشكم ، وفي طرقكم ، ولكن يا حنظلة ، ساعة وساعة ثلاث مرات » (١) . فمن لازم الذكر ، وداوم التفكير في أمور الآخرة ، نال من

---

١ – صحيح مسلم : التوبة ب / فضل دوام الذكر ٨ / ٩٤ ، ٩٥ .

المكنون ، ومن نال من المكنون ظفر ، ومن ظفر سعد ، ومن سعد فلن يشقى أبداً : ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاء رَبُّكَ عَطَاء غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴾ (١) . اللهم اجعلنا من السعداء الذين سلكوا سلوك المتقين الموقنين ، الذين لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة.

تعاريف ومفاهيم

تعريف السلوك :

جاء في المعجم الوسيط : " سلك المكان وبه وفيه – سَلْكاً وسلوكا : دخل ونفذ . و – الشيء في الشيء ، وبه : أدخله . و – فلانا المكان : أدخله إياه .

(والسلوك) : سيرة الإنسان ومذهبه واتجاهه ، يقال : فلان حسنُ السلوك أو سيئ السلوك .

و – (في علم النفس) : الاستجابة الكلية التى يبديها كائن حي إزاء أى موقف يواجهه .

(المسلك) : الطريق – ومنه مسالك المياه . (ج) مسالك . ويقال : خذ في مسالك الحق " (٢) .

---

١ – سورة هود الآية : ١٠٨ .

٢ – المعجم الوسيط – مجمع اللغة العربية ١ / ٤٦١ ٤٦٢ .

وجاء في كشاف اصطلاحات الفنون :

" (السلوك) بضم السين عند السالكين : عبارة عن تهذيب الأخلاق ليستعد للوصول ، أي السلوك : أن يطهر العبد نفسه عن الأخلاق الذميمه مثل حب الدنيا ، والجاه ، ومثل الحقد والحسد ، والكبر ، والبخل ، والعجب ، والكذب ، والغيبة ، والحرص والظلم ، ونحوها من المعاصي ، ويتصف بالأخلاق الحميدة مثل : العلم ، والحلم ، والحياء ، والرضا ، والعدالة ونحوها " (١) .

والسلوك عند الصوفية : " يسمونه السعي لأن السالك يسير في طريق الله حتى يبلغ المقصود " (٢) .

وهم يتكلمون عن السلوك، يفرقون بينه وبين الجذبة والعروج .

* فالجذبة : يسمونها الشدة ، لأن جذبة من جذبات الله توازي عمل الثقلين .

والعروج : يسمونه العطاء ، لأن الحق سبحانه إذا وهب عبدا جذبته ، فاتجه بقلبه إلي الله ، وتجرد عن جميع العلائق دفعة واحدة ووصل إلي مرتبة العشق فإنه يسمي مجذوبا ، إذا بقي في هذه الرتبة ، وإذا رجع ثانية واطلع على حقيقة نفسه ، وسلك الطريق يسمونه المجذوب السالك ، وإذا سلك الطريق الأول

---

١ - كشاف اصطلاحات الفنون - التهانوي ٤ / ٢٩ .

٢ - المصدر السابق ٤ / ٣٠ .

وأئمة ، ثم وصلته جذبة الحق ، يسمونه السالك المجذوب ، وإذا سلك الطريق ولم تصله جذبة الحق يسمونه السالك .

فمجموع الحالات أربعة أقسام : مجذوب ، ومجذوب سالك وسالك مجذوب ، وسالك .

وكل من السالك المجرد ، والمجذوب المجرد ، لا يصلح لأن يكون شيخاً وإماما . وكل من المجذوب السالك ، والسالك المجذوب ، يصلح لأن يكون شيخا وإماما ، ولكن المجذوب السالك أفضل " [1] .

فالسالك هو الذي يمارس السلوك سائراً نحو الكمال . وهو إما أن يكون سائراً أو واقفا ، أو راجعاً .

" جاء في مجمع السلوك في بيان معني السلوك ، أن السير نوعان : سير إلي الله ، والسير في الله ، والسير إلي الله له نهاية . والسالك ينبغي أن يسير حتى يعرف الله ،فإذا عرف الله انتهي السير ، ويحصل في الابتداء السير في الله ، ثم يكون السير إلي الله غاية ونهاية ، والسير في الله بلا انتهاء " [2] .

والسير في الله عند أهل التصوف يعني : " أن السالك يظل – بعد معرفة الله – يسير، وان يجتهد في السير دائماً – في هذا

---

١ – المصدر السابق – نفس الصفحة – .

٢ – المصدر السابق ٣ / ١٦٨ .

الطريق – لأن نعوت جماله وجلاله غير متناهية ، فيترقى من بعضها إلي بعض ، وهذا أول مرتبة حق اليقين " (١) .

أما الواقف : " فهو الذي تصيبه وقفة ، كأن يعجز عن تذوق الطاعة ، فإذا بادر بالتوبة والإنابة ، فإنه يستطيع أن يسير في الطريق مرة أخري ، وإذا ظل في مكانه والعياذ بالله يصبح راجعاً" (٢) .

والتعثر في السلوك على سبعة أقسام :

" الأعراض ، والحجاب ، والتفاصل ، وسلب المزيد ، وسلب القديم ، والتسلي ، والعداوة . فمثلاً : إذا أتي عاشق حركة غير مستحبة ، أعرض عنه المعشوق ، فإذا لم يتب وأصر على خطئه فذلك الحجاب ، وإذا تباطأ فذلك حجاب التفاصل ، أى أن ينفصل المعشوق عنه ، فإذا لم يتب في المرحلة ، فذلك سلب المزيد ، أى يسلبونه المزيد الذي كان في الطاعة وتذوقها ، فإذا لم يعتذر عن هذا وظل في غوايته ، فذلك سلب القديم ، أي يسلبونه أيضاً الطاعة التي كانت له قبل المزيد ، فإذا لم يعتذر أيضاً وظل في غوايته ، فذلك التسلي ، أى يستقر القلب على فراق المعشوق ، فإذا لم يعتذر ، رغم هذا ، فذلك العداوة نعوذ بالله منها " (٣)

---

١ – المصدر السابق – نفس الصفحة – .

٢ – المصدر السابق ٤ / ٣٠ .

٣ – المصدر السابق – نفس الصفحة – .

أما ما ذكره صاحب المفردات في غريب القرآن فقد قال :

" السلوك ، النفاذ في الطريق ، يقال : سلكت الطريق ، وسلكت كذا في طريقه ، قال تعالى : ﴿ لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ﴾ [1]. وقال : ﴿ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ﴾ [2] . وقال : ﴿ وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا ﴾ [3] . وقال : ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴾ [4] . وقال : ﴿ كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [5] .

وقال صاحب لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام :

" السلوك في اصطلاح الطائفة عبارة عن : الترقي في مفاتيح القرب إلي حضرات الرب فعلاً وحالاً ، وذلك بأن يتحد باطن الإنسان وظاهره فيما هو بصدده ، مما يتكلفه من فنون المجاهدات ، وما يقاسيه من مشاق المكابدات ، بحيث لا يجد في نفسه حرجاً من ذلك .

وإلي هذا المعني أشار سيدي عمر بقوله :

فَنَفْسِيَ كَانَتْ قَبْلُ لَوَّامَةً مَتَي

أُطِعْهَا عَصَتْ أَوتَعْصَي كَانَتْ مُطِيعَتِي

---

١ – سورة نوح الآية : ٢٠ .

٢ – سورة النحل من الآية : ٦٩ .

٣ – سورة طه من الآية : ٥٣ .

٤ - سورة المدثر الآية : ٤٢ .

٥ – سورة الحجر الآية : ١٢ . انظر : المفردات في غريب القرآن – الراغب الأصفهاني – مادة " سلك " / ٢٣٩ .

فَغَانَتْ وَمَهْمَا حَمَلْتُهُ تَحَمَّلَتْـ

ـهُ مِنِّي وَإِنْ خَفَّفْتُ عَنْـهَا تَأَنَّتِ (١)

من هذا أقول :

أن السلوك في اللغة : النفاذ والدخول ، والسالك : من يسير في الطريق .

وفي اصطلاح الدعاة إلي الله – تعالي – : الاستجابة الكلية لأوامر الله – تعالي – ظاهراً وباطنا . متقرباً من خلال كتابه ، وسنة نبيه ﷺ ، متحرراً من أثر الغير ، ليكون أهلا للعطاء والمنح الإلهية ، فيدعو إلي الله على بصيرة .

ودليلنا في ذلك ما جاء في قول الله تعالي : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً ﴾ (٢) .

إنه (ﷺ) الأسوة الحسنة لمن سلك طريق الحق ، وأراد أن يعرف المخاوف والمهالك ، فيرشد المدعو ، ويشير إليه بما ينفعه وما يضره ، ويقرر الدين والشريعة في قلوب المدعوين والطالبين ، بعد أن علم بآفات النفوس ، وأمراضها ، وطريق علاجها .

---

١ – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام–عبد الرزاق القاشاني ٢٦/٢

٢ – سورة الأحزاب الآية : ٢١ .

وطريقه في ذلك التخلق بخلق النبي (ﷺ) ، مع ملازمة الطاعة ، بحيث لا يرجع عنها ، ولا يقف ، فعن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال قال رسول الله (ﷺ) : " إن الله – عز وجل – قال " من عادي لي وليا فقد آذنته بالحرب ، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه ، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها ، وإن سألني لاعطينه ، ولئن استعاذني لأعيذنه ، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس عبدي المؤمن يكره الموت ، وأنا أكره مساءته " [١] .

فالسلوك سير وملازمة وتواصل دائم ، وتفاني في الطاعة للوصول إلي مقام المحبة (وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه) ، ولولا السلوك ما تحقق المطلوب ، وتحقيق المطلوب يحتاج لهمة عالية ، واستمرارية في السير ، وقوة لا تعرف الكلل ولا الملل ، مراعيا في كل حال بأنه أنفاسه وأوقاته ، كي لا تضيع سدي .

تعريف التقوي :

جاء في لسان العرب : " (وقيَ) وقَاه الله وقْياً وَوقَايَةً وَوَاقِيةً : صانه . ووقاه : صانه . ووقاه ما يكره . ووقاه : حماه منه وفي التنزيل العزيز : ﴿ فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ ﴾ [٢] .

---

١ – صحيح البخاري ٨ / ١٠٥ باب التواضع .

٢ – سورة الإنسان من الآية : ١١ .

ويقال : " وقاك الله شر فلان وقاية . وفي التنزيل العزيز : ﴿ وَمَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَاقٍ ﴾ (١) . أى من دافع . ووقاه الله وقاية بالكسر ، أى حفظه . والتوقية ، الكلاءة والحفظ .

وتوقى واتقى بمعنى . واتقيت الشيء : حذرته .

والاسم التقوي التاء بدل من الواو ، والواو بدل من الياء ، وفي التنزيل العزيز : ﴿ وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴾ (٢) . أي جزاء تقواهم ، وقيل : معناه ألهمهم تقواهم . وقوله تعالي : ﴿ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴾ (٣) . أي هو أهل أن يتقي عقابه ، وأهل أن يُعمل بما يؤدي إلي مغفرته . وقوله تعالي : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ ﴾ (٤) . معناه أثبت على تقوي الله ودم عليه . والتقي : المتقي . وقالوا : ما أتقاه لله . وقوله تعالي : ﴿ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴾ (٥) . تأويله إني أعوذ بالله ، فإن كنت تقيا فستتعظ بتعوذي بالله منك ، وقد تقي تقي " (٦) .

وفي المعجم الوسيط : (توقاه) : حذره وتجنبه (التقاه) : الخشية والخوف . (ج) تقي .

---

١ – سورة الرعد من الآية : ٣٤ .

٢ – سورة محمد من الآية : ١٧ .

٣ – سورة المدثر من الآية : ٥٦ .

٤ – سورة الأحزاب من الآية : ١ .

٥ – سورة مريم الآية : ١٨ .

٦ – لسان العرب – ابن منظور – مادة (وقي) ٦ / ٤٩٠١ ، ٤٩٠٢

وتقوى الله : خشيته وامتثال أوامره . واجتناب نواهيه (والتقية) – عند بعض الفرق الإسلامية – : إخفاء الحق ومصانعة الناس في غير دولتهم تحرزاً من التلف . و (التقي) : من يتقي الله . (ج) أتقياء " [١] .

وفي المفردات : " الوقاية حفظ الشيء مما يؤذيه ويضره يقال : وقيت الشيء أقيه وقاية ووقاء ، قال تعالى : ﴿ **وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ** ﴾ [٢] . ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا** ﴾ [٣] .

والتقوى : جعل النفس في وقاية مما يخاف ، هذا تحقيقه ، ثم يسمي الخوف تارة تقوى ، والتقوى خوفاً حسب تسمية مقتضي الشيء بمقتضيه ، والمقتضي بمقتضاه ، وصار التقوي في تعاريف الشرع : حفظ النفس عما يؤثم ، وذلك بترك المحظور ويتم ذلك بترك بعض المباحات ، لما روي عن النعمان بن بشير أن رسول الله ﷺ قال : " الحلال بين والحرام بين ، وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس ، فمن اتقي الشبهات فقد استبرأ لعرضه ودينه ، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام ، كراع يرعي حول الحمي ، يوشك أن يواقعه ، ألا وإن لكل ملك حمي إلا وإن حمي الله تعالي في أرضه محارمه ، ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا

---

١ – المعجم الوسيط – مجمع اللغة العربية – مادة (وقي) ٢ / ١٠٩٥ .

٢ – سورة الدخان من الآية : ٥٦ .

٣ – سورة التحريم من الآية : ٦ .

فسدت فسد الجسد كله ، ألا وهي القلب [١] ، قال تعالى : ﴿ فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [٢]. ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ﴾ [٣]. ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾ [٤] . ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾ [٥] . ﴿ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ [٦] . ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [٧] . ﴿ وَاتَّقُواْ اللَّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ ﴾ [٨] .

من هنا نعلم :

أن التقوى مقام شريف عن سلوك رضي . ومنزلة رفيعة من منازل القرب ، وكرامة وقرب من المطاع الأعلى . وسمة المرضي عنهم من الله تعالى ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ

---

١ – رواه البخاري ، مسلم وغيرهما (الجامع الصغير – السيوطي ١ / ١٥٣ وصححه) .

٢ – سورة الأعراف من الآية : ٣٥ .

٣ – سورة الزمر من الآية : ٧٣ .

٤ – سورة البقرة من الآية : ٢٨١ .

٥ – سورة الحج من الآية : ١ .

٦ – سورة النور من الآية : ٥٢ .

٧ – سورة آل عمران من الآية : ١٠٢ .

٨ – سورة النساء من الآية : ١ (انظر المفردات في غريب القرآن – الأصفهاني / ٥٢٩ ، ٥٣٠ مادة وقي) .

اتَّقَواْ وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴾ (١) . وقال : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ (٢)و" حديث الهيثم بن ميمون عن بعض أصحابه ، فيهم بلال " (٣)، وسلمان – الفارسي – وصهيب – الرومي – ومعاذ بن جبل ، كانوا جلوساً في المسجد ، فجاء عيينة بن حصن يجر رداءه ، فقال : من هؤلاء السقاط ؟ فقام إليه معاذ فلببه " (٤) . وانطلق به إلي رسول الله (ﷺ) فاخبره الخبر فتمعر (٥) وجهه ، وأمر فنودي إلي الصلاة الجامعة ، وقام خطيباً ، فحمد الله وأثني عليه ثم قال :

أما بعد : فلا أعرفن أحدكم يقول ما قال هذا الغطفاني . إلا أن الله هو الرب ، والدين هو الإسلام ، والقرآن هو الإمام ، وآدم هو السبب ، خلق من طين ، وأنا رسول الله إلي الناس كافة ، و ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ (٦) (٧) .

---

١ – سورة النحل الآية : ١٢٨ .

٢ – سورة الحجرات من الآية : ١٣ .

٣ – بلال بن رباح أبو عبد الله مؤذن الرسول (ﷺ) وخازنه علي بيت ماله توفي في دمشق سنة ٢٠ هـ .

٤ – لبه لبيبا : إذا جمع ثيابه عند صدره ونحره في الخصومة ثم جره .

٥ – تمعر لونه عند الغضب إذا تغير .

٦ – سورة الحجرات من الآية : ١٣ .

٧ – الاقتباس من القرآن الكريم لأبي منصور الثعالبي ١ / ٢١٠ ، ٢١١